

من أجل وضع لبننة تيسار ديمقراطي اجتماعي كبير يمثل ضمانة لتوازن سياسي مع ائتلاف حاكم قد يقود البلاد لفترة طويلة



الأستاذ الحبيب بوعجيلة

التوازن السياسي لا يعني فقط تكافؤ التوافق بين منظومة 2014 (شقوق النداء) والذهضة، بل وجود معارضة ديمقراطية اجتماعية قوية تخلق المعادلة مع الائتلاف المتوقع للحكم الذي قد يعيد

تجربة 2014 / 2019 وإن بعناصر جديدة في منظومة الشقوق مع الذّهضة .

المعارضة المقصودة هي قوى اليسار الراديكالي (الجبهة: بوكت وتيار شعبي...) والتيار الديمقراطي وباقي أحزاب الوسط من قوميّين (حركة الشعب... إلخ) وليبيراليّين اجتماعيّين (جمهوري... تكتّل... مرزوقي... إلخ)... تجاوز التناقضات الثّانوية وتأسيس مجلس وطني للمعارضة على قاعدة مشتركات سياسية واجتماعيّة يمكن أن يكون لبنة لمستقبل سياسي أكثر توازن في أفق 2024 . لكن ذلك رهين اِقتناع عميق بضرورة القطع مع منظومة قناعات سياسيّة وطبيعة طبقة سياسيّة تتغيّر جذريّاً ضمن التحوّلات العاصفة في العالم فكريّاً وسياسيّاً وجيوستراتيجيّاً .

نحن نحلّل بالقوى السّائدة بقطع النّظر عن الموقف منها وتراكم الغضب حول أدائها. لكنّ ذلك هو القماش السّياسي المتاح التّعامل معه واستشراف الممكن من خلاله. رباعي المعارضة الجذرية لمنظومة بن علي: حمّة والمرزوقي ونجيب الشّابي وبن جعفر محمولون على مسؤوليّة وطنية ينهون بها حياتهم السّياسية، وهي وضع لبنة تيار ديمقراطي اجتماعي كبير يمثّل ضمانة لتوازن سياسي مع ائتلاف حاكم قد يقود البلاد لفترة طويلة بعد اِنتخابات قال محمّد النّاصر على حقّ أنّها ستحدّد مصير البلاد لمدّة 30 سنة القادمة. البعض يرى في هذا الكلام ثرثرة لا معنى لها و جمع بين قوى وشخص اِستحکم التّناقض بينها، ولكنّ عقلا اِستشرافيا باردا يمكن أن يفهم حتميّات تاريخ لا يعترف بتفاصيل التّناقضات الجزئيّة .